July 8, 2022

# فضل عرفة وبعض حكم الاضحية

الحمدُ للهِ الواحد الأحد، الفَرْد الصَّمَد، الذي لم يلِد ولم يُولَد، ولم يكن له كُفُوًا أحَد، لك الحمد ربّي على فضلك، لك الحمد ربي على نِعَمِك، لك الحمد ربي على هَدْيك، أشكرك ربي على آلائك وكرمِك، الحمد لله الذي اصطفى لحجِّ بيته عبادًا، ووَطَّأ لهم على فراش كرامته مِهادًا، وجعل لهم مواسِمَ وأعيادًا

الحمدُ للهِ قامت بربّها الأشياءُ، وسبَّحَتْ بحمده الأرضُ والسماء، ولا زال الكونُ محكومًا بأسمائه الحُسْنى، وصفاته العُلى، فما من شيءٍ إلا هو خالقه، ولا مِن رزقٍ إلا هو رازقه، ولا من خيرٍ إلا هو سائقه، ولا من أمر إلا هو مُدبِّره. (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ) ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، ونشهد أنَّ سيِّدَنا محمدًا عبدُ الله ورسولُه، اعتزَّ بالله فاعزَّه، وانتصر باللهِ فنصرَه، وتوكَّل على الله فكَفاه، وتواضَع لله فشرَح له صدْرَه، اللهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك عليك يا رسولَ الله، وعلى أهْلِك وصَحْبِك، ومَنْ تبِعَك بإحسانٍ إلى يوم الدين.
(يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون)

أيها المؤمنون، حج النبيُ صلى الله عليه وسلم فوافق عرفةَ يومَ الجمعةِ، وقد قال: "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ " فَإِذَا وَافَقَ الجمعةَ يَوْمَ عَرَفَةَ كَانَ لَهُ زِيَادَةُ مَزِيَّةٍ وَاخْتِصَاصٍ وَفَضْلٍ لَيْسَ لِغَيْرِهِ، فضلٌ من اللهِ ومنّه
قال قَتَادَةَ وغيره (وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) قال الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة

ثم إنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم صلّى بالناسِ الظهرَ والعصرَ جمعًا بعرفة، ثم خطبَ وهو راكبٌ على راحلتهِ القصواء خطبةً عظيمةً بين فيها معالمُ الدينِ، وأساسُ الحنيفيةِ، وأبطلَ ظلمَ الجاهليةِ وحكمِها، فقال: " أَلاَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ"
ومنع الدّماء من أن تراق، والأموال من أن تؤخذ بغير استحقاق؛ والظّلم حرام فقال: "إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا"

**وأعلن حقوق المرأة بدون هضم أو استعلاء** فقال: " فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ" **ثم عمم فأعلن حقوقَ الإنسانِ ومبادئَهُ** فقال: " لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ على عجميٍّ، ولا لِعَجَمِيٍّ على عَرَبِيٍّ، ولا لأَحْمَرَ على أَسْوَدَ، إلا بِالتقْوى" وأصّلَ في هذا اليومِ العظيم أنّ المرجعَ والتحاكمَ والاعتصامَ إنما هو لكتابِ اللهِ ولأمرِ اللهِ ولشرعِ اللهِ فقال: " وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ"

وفي هذا اليومِ العظيمِ وبينما رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم واقفٌ عشيةَ عرفةَ أنزل الله عليه قوله: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) فقرأها على الناسِ معلنًا كمال الدينِ وتمام النعمةِ، فلما سمعها عمر رضي الله عنه فَقِهها، واستشعر من معناها أنّ مهمةَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قد انتهت، فاستعبر باكيًا وقال: " ليس بعد الكمال إلا النقصان"
فيا هنى من حظي بالوقوفِ في هذه اللحظاتِ على صعيدِ عرفات، بدعواتٍ صالحاتٍ موقنات، راجيًا ربًا رحيمًا، داعيًا برًّا كريمًا بإخلاص وإخبات
اللهم تقبل من الحجيج حجهم وردهم الى اهليهم سالمين، وارزقنا زيارة بيتك العتيق
وبشراكم أيها الصوامُ في الأمصارِ بمغفرةِ اللهِ لذنوبكم ففي صحيح مسلم: يقول صلى الله عليه وسلم: "وصِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ"

وهذا اليومُ خيرُ أيامِ اللهِ، وبلوغهِ منحةٌ ربانيةٌ و "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ" في هذا اليومِ العظيم لا يُسألُ إلا الله، ولا يُرجى إلا إياه، رأى سالمُ بنُ عبد اللهِ بنِ عمرَ سائلا يسألُ يومِ عرفة فقال: " يا عاجز، في هذا اليوم تسأل غير الله؟"

" **وخَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ**"، فالصائم إذا نادى ربه لبّاه الله وأجابه، فلا تهنوا في الدعاء ولا يحقرنّ أحدُ في هذا اليومِ نفسَه فكم من أَشْعَث أغبر ذِي طمرين، لَو أقسم على الله لَأَبَرّه.

" **وخير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعه**" فأقبل على ربك من كل قلبك أن يغفر ذنبك وأن يستر عيبك، وأن يفرج كربتك وأن يرحمك، ويرزقك ويعافيك

فكم أشرقت شمس هذا اليوم على أشقياء فغابت وهم سعداء! وكم أشرقت على أقوام مذنبين مسيئين فغابت وهم مطهرون مرحومون مغفور لهم.

قال صلى الله عليه وسلم " مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلاَ أَدْحَرُ وَلاَ أَحْقَرُ وَلاَ أَغْيَظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِمَا رَأَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ"

(Today I have perfected your religion for you, and have completed My favor upon you, and have approved Islam as a religion for you)
“Fasting on the Day of ‘Arafah, I hope from Allah, expiates for the sins of the year before and the year after.”

“There is no day when Allah sets free more servants from hell than the day of ‘Arafa.”
“The best invocation is that of the Day of Arafat”
“The best day on which the sun has risen is Friday;”
“Shaytan is not considered more abased or more cast out or more contemptible or more angry on any day than on the Day of Arafa. That is only because he sees the descent of the Mercy and Allah's disregard for great wrong actions”

حج عمر بن الخطاب فنظر إلى الناس يتسابقون يوم عرفة مع الغروب إلى مزدلفة وهو يدعو ويتضرع ويقول: "لا والله ليس السابق اليوم من سبق جواده وبعيره، إن السابق اليوم من غفر له"

اللهم اغفرلنا ذنوبنا كلها دقها وجلها أولها وآخرها علانيتها وسرها. استغفرالله لي ولكم فاستغفروه

---

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عِظَمِ نِعَمِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، أَمَّا بَعْدُ:

أيها المؤمنون، بَقِيَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ الْمُبَارَكَةِ يَوْمُ النَّحْرِ، فَقَدْ رَفَعَ اللهُ قَدْرَهُ، وَأَعْلَى ذِكْرَهُ، وَسَمَّاهُ: يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، وَجَعَلَهُ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ، يَتَقَرَّبُونَ فِيهِ إِلَى رَبِّهِمْ بِذَبْحِ ضَحَايَاهُمْ؛ اتِّبَاعًا لِسُنَّةِ الْخَلِيلَيْنِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

People of faith, what’s remaining after today from the ten days of dhulhijja is the

day of nahr, Allah SWT elevated its value, and called it youm al hajj al akbar, the big hajj day, and made it a eid for Muslims, where they get closer to Allah by slaughtering their sacrifices for His sake, following the sunnah of Muhammad and Ibrahim PBUT.

ويشترط أن تكون سالمةً من العيوب، وفي سِنها المعتبر شرعًا، فالضأن ما تم له ستة أشهر، والماعز ما تم له سنة، والبقر ما تم له سنتان، والإبل ما تم له خمس سنين. وشُرعت لتحقيق التقوى، وَالْإِخْلَاصُ، وما يرتفع لله إلا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ: (لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا، وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) فالهدف من الاضحية واضح، المسألة ليست مسألة لحوم او دماء، انما تحقيقا للعبودية لله سبحانه وتعالى فقد امرنا بالأضحية فنحن نضحي،

And its required in fact the sacrifice is not accepted if it doesn't fit the criteria of age and health, lamb has to be at least 6 months old, a goat at least 1 year old, a cow must be at least 2 years old and a camel at least 5. These sacrifices have been prescribed to achieve piety as Allah said: (Neither their flesh, nor their blood, ever reaches Allah. What reaches Him is the righteousness from you) so the goal of the sacrifice is clear, its not a matter of meat and blood. Rather, it's the realization of servitude to Allah the almighty, He commanded that we sacrifice in this particular way, then we do. Hence its called a sacrifice.